● تعقل الأيام رياح متغيراتها الزمنية المفعمة بالكد والعمل والأحداث المحزنة والكئيبة.. لتستقر في القلوب فرحة عيد الفطر المبارك.. ويتخير كل واحد لنفسه محيطا معينا ليتمتع فيه بأيام العيد ويستثمر الإجازة..

ولعل اليومين الأخيرين من شهر رمضان أكثر صخبا وحيوية وحركة عجيبة تتحول فيها مواقف السيارات الأجرة إلى خلايا نحل... يتوجه كل مغترب في أمانة العاصمة إلى بلاده لقضاء إجازة العيد.. في الأرياف حيث تزدهر الساعات.. والنشوة تختلج في النفوس.. وتكثر المراتع الخصبة لقضاء إجازة العيد فيها بين الأهل والأحباب..

كذلك الاسر المقيمة بشكل دائم في صنعاء أو في غيرها من المدن الشمالية.. تطمح إلى استقبال هلال شوال في منطقة ساحلية.. تناغي أمواج البحر.. وتتنفس الهواء الساحلي الجميل.

في مواقف سيارات الأجرة.. تعرفنا من المسافرين على أسرار المذاق الرائع للعيد خارج المدينة..

تحقيق/ أسامة حسن ساري

مسافرون.. لقضاء إجازة العيد

في باب اليمن، شارع تعز حيث فرزة سيارات الأجرة إلى "تعز، الحديدة، عدن، اب، لحج، ذمار.. وغيرها من المناطق الجنوبية والوسطى).. مئات المسافرين، وعشرات الاسر يتسابقون على السيارات وبعضهم يحدث تلك الفوضى المعتادة سنويا كالمشاكل مع السائقين بسبب رفع الايجارات.

إنما في غب ذلك السباق والعجلة للحجز والسفر المبكر، وما يصاحبها من اشكاليات.. تبدو اللهفة معشوشبة على الوجوه، والتشوق للرحيل ومعانقة الآتي السعيد، تطفو ملامحه على خلجات الأطفال وتتسلل من بين أصابعهم الرقيقة المتشبثة بالحقائب إلى جوار سيارات الأجرة..

لا شك أن السؤال الذي يطرح نفسه دائما كان مفتاح المعرفة والإطلاع على أسرار العيد خارج المدينة..

لماذا يزدحم المسافرون في الفرز ويفضلون قضاء العيد خارج صنعاء وهي ربة الجمال والسحر البديع والدلال التاريخي؟ ثم ان السفر لا يتطلب التشاكل مع بعض السائقين وتعطيل عمل الفرزة لأسباب ربما لا تستدعي كل ذلك.

خصوصية

العيد في الأرياف له خصوصية فريدة ونكهة لذيذة ربما ما يزيدها رونقا وبهاء هي العادات والتقاليد العيدية التي يمارسها أبناء الريف ليعيشوا سبعة أيام نابضة ومنشرحة.. الريف صخب عيدي.. بعيدا عن هدوء المدينة وسكونها..

هذه الجملة كانت استهلالة انطباعات الشاب/ ياسر العواضي الذي يقيم مع أسرته في صنعاء لظروف الوظيفة.. لكن ها هو في اليوم قبل الأخير من شهر رمضان يهجر صنعاء، ويصطحب أسرته الى بلدته في محافظة إب... لماذا يا "ياسر"؟..

أضاف موضحا: المدينة صنعاء في أيام العيد ضيقة جدا والحركة فيها محدودة ومقيدة.. لكن في البلاد أشعر فعلا أنني أقضي أياما عيدية، من الصباح وحتى منتصف الليل.. في الريف يكثر الأصدقاء وحتى الذين لا يعرفونك يرحبون بك ويحتفون.. في الصباح نخرج للصيد وتعلم الرماية في الجبال والمواقع الطبيعية البعيدة عن السكان.. وبصحبتنا الطبل والطاسة.. والبرع والمساء "الليل" يخرج الشباب إلى أسواق الريف أو إلى الجبانات للبرع والزوامل.. ثم تجد متنفسا جميلا لأسرتك ولأطفالك.

ويعزو البعض خصوصية نكهة العيد في الأرياف إلى محدودية النزهة في صنعاء.. وضيق المتنفسات.. وعدم ظهورها بالجديد..

من حديقة الثورة.. إلى حديقة السبعين.. أو الخروج إلى وادي ظهر "ضلاع همدان" أو شلال بني مطر والقبوع تحت أشعة الشمس اللاذعة مع الأطفال لعدة ساعات مفتقرة إلى عوامل المتعة.

رتابة

ربما الشعور برتابة العيد في المدينة وما يصاحبه من ملل هو شعور الكثيرين إن لم يكن شعور الغالبية.

والبعض يفضلون قضاء أيام العيد في غير مناطقهم الريفية.. يشعرون أن الصورة تتكرر سنويا..

●الأخ أحمد همدان- من محافظة عمران اصطحب أسرته وأطفاله إلى صنعاء لشراء الملابس وحاجيات العيد لكن قراره استقر اخيرا على السفر إلى محافظة عدن لقضاء إجازة العيد هناك.

وجدناه في الفرزة وهو يكاد يتخانق مع سائق السيارة ويبحث عن مندوب الفرزة الذي لم يكن متواجدا ليضبط حركة الفرزة وينظمها.. فالناس هناك بالمئات.. وتلا تلو آخر..

سبب الخناق أن سائق السيارة فرض زيادة على الايجار المعروف ١٥٠ ريالا.. وأحمد لم يتقبل هذه الزيادة كغيره من المسافرين واعتبرها استغلالا.

صاحب السيارة رفض التحرك بالمسافرين.. عرقل السيارات الممتلئة خلفه بالركاب..

ومن بين الضجة التقطنا بعض كلمات السائق التي تفسر الزيادة في قيمة الإيجارات.. بحجة أن أيام العيد تمثل الموسم الوحيد بالنسبة لسيارات الاجرة.. وأن المسافرين هم من صنعاء إلى المحافظات وليسوا من المحافظات إلى صنعاء لهذا يعود السائق إلى الفرزة بعد نقل الركاب.. دون أن يجني قيمة البنزين في طريق العودة..

بعد أن اقتنع الجميع بالزيادة التي لم يكن لهم خيار في رفضها.. تحدثت مع أحمد همدان عن نكهة العيد التي لا يجدها إلا في محافظة عدن.. فقال:

كثير من الأصحاب يسافرون في الأعياد إلى عدن.. ويؤكدون لنا أن العيد هناك متعة حقيقية وخاصة بصحبة الأولاد.. وقررت ان أجرب هذا العيد هناك، وإن شاء الله تكون إجازة سعيدة على الساحل الذهبي..

ربما هو التاثير الساحلي الساحر الذي يجذب العائلات سنويا من مختلف المحافظات لقضاء أعيادهم أمام هيبة البحر والسفر الحالم مع إيقاعات أمواجه التي تقذف زبدها ليداعب الوجوه المنتشية والطروبة.. ويشاكس الأجساد المستسلمة لدفء رمال الشاطئ الحنونة..

وكثير من العائلات والأفراد وجدناهم في الفرز إما يودون السفر إلى (عدن أو الحديدة أو المكلا).. حيث السواحل الرائعة والحياة المتجددة في كل لحظة..

حيدرة علي- من أبين موظف في صنعاء يتوجه إلى بلدته لقضاء العيد بين أهله وأولاده.. يجد أن المتعة التي يحلم بها هي رؤية أطفاله فرحين بحضوره بينهم خلال أيام العيد ويؤكد أن سواحل عدن وأبين لا تكاد تتوقف لحظة عن استقبال الزوار والأسر.

كما أنه لا يحب قضاء العيد في المدينة باعتباره مملا جدا..

الرحيل إلى المتعة

●عبد الله عبدربه حيدر- من عدن يترك صنعاء راحلا إلى تحفة البحر الأحمر.. حيث الصهاريج.. والمتنزهات الساحلية والشاليهات.. وركوب الزوارق للتنقل بين الجزر والتفرج على الطبيعة البحرية.. والسباحة بين المياه المالحة.

يرى عبد الله أن صنعاء مدينة الجمال والمتعة إلا في الأعياد وقد جرب قضاء العيد فيها خلال العام السباق خرج إلى الحديقة فرق قلبه لحال الكثير من الأطفال الذين لم يجدوا فرصة لاستهلاك تذاكر الحديقة في ركوب الألعاب المحدودة.. كما أنه لم يحفل حتى بمرافقة أصدقائه.. كل واحد منهم مشغول بالتنزه مع أسرته.

ربما الأطفال انفسهم الذين تدفقوا على الفرزة مع أهاليهم كان لهم شعور جميل بفرحة عيد حقيقية وهم يغادرون المدينة رغم إنها عشهم الدائم.

محمد عبدالرحيم الفقية -١٢ سنة-، يتشوق لرؤية البحر.. ووالده يقول: ان أيام العيد هي الفرصة الوحيدة ليغير أطفاله الجو، وهو أيضا فهو لا يكاد يتوقف عن العمل ليل نهار.. وبقاؤه في صنعاء سيربطه حتما بالأعمال الحرة حتى ولو كانت أيام عيد..

لحظات السعادة

أبو فارع- من أبناء محافظة عمران وصف العيد في الريف بين الأهل والأصدقاء والأقارب بأنه إحدى اللحظات السعيدة في العمر.. مشيرا إلى أن أيام العيد في الارياف تكسب من لا يعرفها ثقافة هي مزيج من السياحة الداخلية النادرة والجميلة لأن أيام العيد تربط المجتمع الريفي بجذور المكان وتعود به إلى حياة الأجداد والغابرين من الأهل وتذكره بهم. كونهم ورثوا عادات وتقاليد عيدية جميلة وإنسانية ربما تتشابه في بعض المناطق الريفية في مختلف المحافظات، وبعضها يعطي منطقة بعينها خصوصية.

وقف أبو فارع على بعض تلك العادات والتقاليد العيدية مثل خروج الطعام صباح العيد من مختلف منازل القرية إلى ساحة وسيعة وسط القرية، ليتناوله الأصدقاء والأقارب القادمون من المناطق المجاورة إلى ذلك المحل لتبادل التهاني العيدية.. حيث يلتقون هنالك عقب صلاة العيد.. ويشكلون حلقة واسعة للبرع على دقات الطبل والطاسة.. ثم الاجتماع في مقيل عاقل القرية لمدة ثلاثة أيام لتجاذب أطراف الحديث عن الذكريات وتفقد أحوال الناس من جيران وأقارب وأصدقاء.

كذلك عادة الاسمار الليلية في الأعياد والخروج بالتناوب من قرية إلى أخرى يرددون الأهازيج والمغارد والمهايد يتخلل بعضها الكلام الساخر عن فلان أو علان، ويتقبله الجميع بروح رياضية.

تناغم

● محمد عتيق- يقيم في صنعاء ويسافر إلى بلاده (الريف) قبل حلول العيد ثمة شيء يملي عليه ضرورة السفر إلى الريف وهو أن الأرياف بمناطقها الخلابة، وطبيعتها الجميلة المتناغمة مع أرواح الناس وطباعهم ونفوسهم.. ما يجعل منها متنزها مفتوحا يتسع للجميع بمنأى عن بواعث الملل وركود الحياة..

يقول محمد:

العيد في الأرياف هو خريف العمر.. إضافة إلى أنك تلتقي الأهل والأصدقاء.. وتجد نفسك أيضا أمام عشرات الفرص المتاحة للتسلية والنزهة، والتمتع حتى بالطعام.. تشعر أن ثمة حياة جديدة تعيشها بعيدا عن الفوضى وروائح دخان السيارات وضيق المكان.. فالعيد في صنعاء مدفون تحت العديد من العوامل الاجتماعية والإنسانية التي لا تصغي إليها الجهات المسؤولة وخاصة أن هناك عدم إدراك بان الإنسان بعد شهر رمضان المبارك بحاجة إلى قضاء إجازة فعلية محفوفة بالسعادة والمتعة والانشراح.

مسافرون:

أيام العيد في الريف مفعمة بالنشوة والسعادة خاصة للأطفال

على سواحل عدن والحديدة والمكلا.. عائلات من مختلف المناطق تعانق الفرحة

إلى الأرياف.. إلى السواحل.. حيث النكهة المميزة للأعياد

شوقهم إلى لقاء الأهل والأصدقاء.. جعلهم يتغاضون عن إشكاليات الفرزة

أشواق

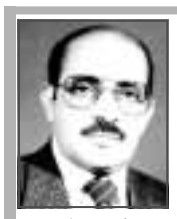

عبدالكريم الخميسي

الغلط مرجوع!

■.. بودي أن اشكر إدارة مشروع تصريف مياه الريف مرتين.. المرة الأولى لتجاوبها مع (الأشواق) وما تنشره عنها من نقد ايجابي يستهدف المصلحة العامة.. والثانية لاعترافها بشيء من البطء في تنفيذ المشروع لاسيما في شارع العدل!!

● وأصل الحكاية أن مياه الأمطار كانت تتجمع في ميدان التحرير فيتحول إلى بحيرة ليس لها مجرى ، ويؤدي ركودها إلى مخاطر صحية على الأحياء المجاورة.

● فبادرت الأمانة مشكورة بتنفيذ مشروع طموح لتصريف تلك المياه ولكن ببطء شديد، ولا سيما في شارع العدل حيث تسببت البطء في قطع أرزاق الدكاكين المحاذية للشارع فما كان من (الأشواق) إلاّ أن عبرت عن تلك المعاناة يوم ٧ / ١١ / ٢٠٠٤م تحت عنوان شارع الظلم!!

● ولم تكد تمر بضعة أيام حتى بادرت ادارة المشروع باستئناف العمل بوتيرة عالية. وأحس الناس بارتياح كبير .. وزيادة في الاهتمام سارعت الإدارة بارسال خطاب طويل لتوضيح أسباب التأخير مع مجموعة من الصور لما تعرض له المشروع من عراقيل بسبب تشابك القنوات والأنابيب الخاصة بالمياه والكهرباء والهاتف مما أدى إلى توقف التنفيذ أكثر من مرة لعدم تجاوب تلك الجهات مع المشروع.

● وعلى الرغم من موضوعية هذا الرد إلا أن عندي همسة في أذن « المقاول» مفادها : ان التنفيذ لم يكن على المستوى المطلوب.. والغلط مرجوع!!

ص . ب (٤٨٤١)
alkhmisy@hotmail.com

تأملات

محمد العريقي

ثوابت عرفات

■.. كان للرئيس علي عبدالله صالح جهوده الملموسة في ترتيب مراسم نعش المناضل ياسر عرفات بتلك الصورة المشرفة التي تليق بقائد مناضل وزعيم للشعب الفلسطيني ورمز كل عربي.

وكما فهمت من حديث الاخ الرئيس في المؤتمر الصحفي الذي عقده بالقاهرة بانه كانت هناك محاولة لكلفتة مراسم التشييع بحيث ينقل الجثمان من فرنسا الى الاردن ومن ثم الى رام الله بطريقة سريعة .. وكاننا امام شخص عادي خرج للعلاج وعاد بصندوق ليدفن دون ان يذكره أحد.

وقد فطن الرئيس علي عبدالله صالح أن هذا ماتريده اسرائيل التي تريد بدفن عرفات بتلك الطريقة بداية لدفن القضية الفلسطينية تماما.

هذا الاحتمال ليس بعيدا عن الواقع.. فالمناضل ياسر عرفات كان هو الشوكة التي تغص حلوق الاسرائيليين ..وعملوا كل الحيل والمكائد والمكامن للنيل منه ..وسعوا للتخلص منه بأكثر من طريقة ..لماذا؟

لأن عرفات ظل متشبثا ومتمسكا بثوابت لم يتراجع عنها ..وحافظ عن طريقها على الكينونة الفلسطينية .

فهو الذي صعد القضية الفلسطينية وأدخلها المحافل العالمية من أوسع الأبواب.. ورفعها من مشكلة لاجئين إلى قضية شعب مناضل من أجل استقلاله.

وهو الذي حدد معالم الدولة المستقلة الديمقراطية وعرف عاصمتها (القدس الشريف) ..وكان يقول «ان الدولة الفلسطينية قادمة وعاصمتها القدس شاء من شاء وأبى من أبى والذي مش عاجبه يشرب من ماء البحر».

وكان يوعد إخوانه القادة العرب والمسلمين الصلاة بالمسجد الاقصى.

عرفات فوت كل الخطط التي حاولت بها اسرائيل شق الصف الفلسطيني ..فكان عرفات صمام الأمان الذي حمى الفلسطينيين من الانفعالات السلبية الخلافية وعمل على تماسك الوحدة الوطنية ..وبذلك كان واثقا من التلاحم الوطني.. واعتبرها بمثابة الجبل الشامخ (ياجبل مايهزك ريح)فبحضوره الكارزمي استطاع ان يجعل من الأطياف الفلسطينية المختلفة كتلة سياسية لها وزنها.

عرفات تمسك بالثوابت ورفض التخلي عن حق العودة ولم يستسلم للضغوطات التي مورست عليه ..فكان رجل مبدأ وصاحب موقف يعطي للمفوضات جديتها ومسؤولياتها وهيبتها..وكما قال جاك استرو: لانتخيل الشرق الأوسط بدون عرفات ولا الفلسطينيين بدون هذا القائد الرمز.

ولذلك يصبح الوفاء لعرفات هو الالتزام بالثوابت التي دافع عنها باستمرار.

alariky@maktoob.com